جريدة النخبة , العدد 16 فبراير 2020

مقابلة متنوعة الخبرات مع

# ا.د ماجد عثمان

عربي

تقرير خاص عن الطلاب و الامتحانات

رئيس مجلس الإدارة:
أ.د. محمود السعيد
رئيس التحرير:
رامي مجدي أحمد

تصدر شهريا عن كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة

# النُخبة

نَحْنُ نَصْنَعُ النُّخَب...

المجلد 1 العدد 16 , فبراير 2020

صممها : رامي مجدي أحمد (في أكتوبر 2018)

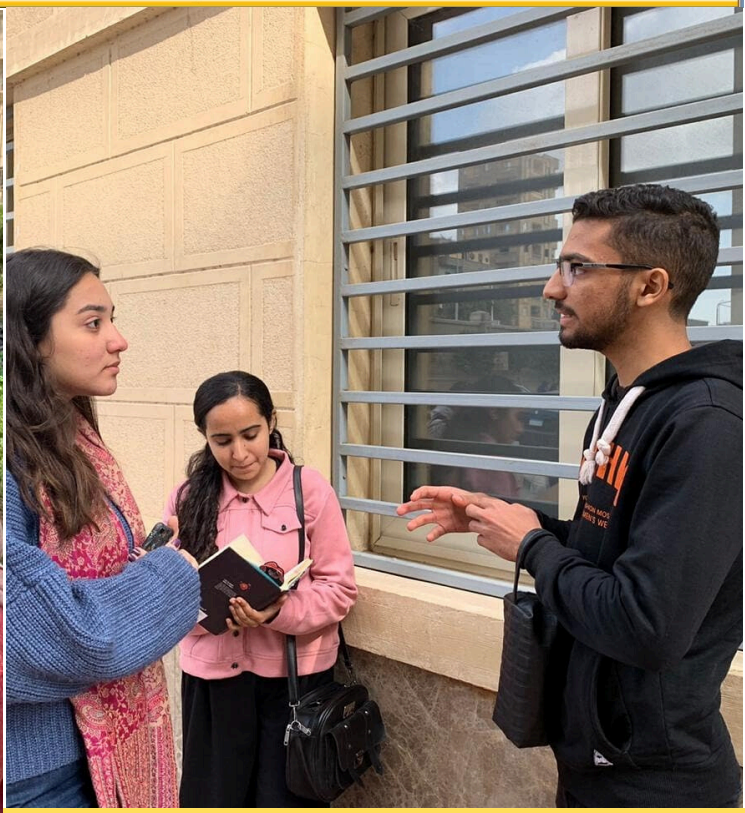

# طلابنا و الامتحانات

تقرير خاص

مجلس الإدارة: أ.د. محمود السعيد (رئيسا) أ.د. حنان محمد علي (عضو) أ.د. سامي السيد (عضو) د. مازن حسن (عضو) رامي مجدي أحمد (رئيس التحرير)
هيئة التحرير : أ. سيلفانا صبحي أ.ناهد طه الزيني أ.مي أسامة أ.سارة نصر الدين أ. كارولين شريف أ. نرمين توفيق
المحررون (هذا العدد) رانا دوس , شيري أسعد ,حبيبة عاطف , سلمي بيومي, ريم عمران , زينة طارق , اسيل مصطفي ,دينا إيهاب , مريم حفني , يوستينا عبيد, فريدة خليفة, جاسمين نبيل ,عبد الرحمن أسامة , مريم سلطان, جوزيف جورج , زينة عرفة , فرح عز الدين , ياسمين خالد, نوران حسام

For Ads, Inquiries, Comments and sending ideas, contact us on our email
elite@feps.edu.eg

رئيس مجلس إدارة شركة WE المصرية للاتصالات ا.د. ماجد عثمان في حوار للنخبة :

# الإتاحة المتساوية للتعليم و البنية التحتية هي الخطوة الأولي لعدالة اجتماعية حقيقية

القاهرة : رامي مجدي , كارولين شريف, رانا دوس, نيرمين توفيق و شيري أسعد

*** كيف بدأت علاقتكم مع كلية الاقتصاد والعلوم السياسية و لماذا اخترتموها؟**

- كنتُ في قسم علمي في الثانوية العامة، وكنت أريد أن ألتحق بكلية الهندسة إلا أن صديق والدي نصحني بدخول قسم الإحصاء في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية لأنه قسم نادر ومستقبله جيدا، وحينما ظهرت نتيجة الثانوية العامة كان مجموعي يؤهلني للالتحاق لأي كلية ومنها الطب والهندسة ولكنني اخترت الدخول لكلية الاقتصاد للتخصص في الإحصاء؛ لأنني كنت محب للرياضيات كثيرا.

*** تخصص الإحصاء من التخصصات ذات العدد القليل, وقلة من خريجيها مهتمون بالشأن العام , فماذا أضاف لكم هذا التخصص؟ و كيف يؤثر في شخصية الفرد؟**

عندما تخرجت لم أعين في البداية كمعيد، ولكني عملت أولا في جامعة الدول العربية، في إدارة الإحصاء بها، وبسبب إجادتي للغة الفرنسية نُقلت إلى قسم الحوار العربي للأوروبي بالجامعة واستمريت للعمل به لمدة خمس سنوات؛ وخلال هذه الفترة حصلت على الماجستير وبعدها تم تعييني في كلية الاقتصاد كمدرس مساعد، وقد ساعدتني السنوات التي قضيتها في الجامعة العربية في توسيع مدركاتي وجعلتني مهتما بالشأن العام وليس مجرد إحصائي، بالإضافة إلى أنني كنت مدير المركز الديموغرافي لمدة عام.

أما المحطة الفارقة عندي كانت مع دخولي للعمل في مركز معلومات مجلس الوزراء مما جعلني أهتم كثيرا بالشأن العام، وبدأتُ مرحلة جديدة من التفكير في كيف يمكن استخدام الإحصاء في دعم اتخاذ القرار؛ وهذا يتضح من اسم المركز (مركز معلومات ودعم القرار بمجلس الورزاء)، ورأيت أن هناك قرارات كثيرة كانت تُتخذ بدون اعتماد على البيانات، وذلك إما لعدم وجود بيانات أو لعدم وجود من يُحلل هذه البيانات، وهذا ما سعيت إلى تنفيذه لأنه بلا بيانات لا قرارات دقيقة، وأثناء وجودي بالمركز كنت أول من قام بإنشاء مركز لاستطلاع الرأي عن طريق التليفون.

وقد عملت وزيرا لفترة قصيرة وبعدها عدت للتدريس مرة أخرى، واستفدت من الخبرات السابقة في التدريس بطريقة مختلفة عن طريق ربط الإحصاء بالواقع.

وتعد المؤشرات الإحصائية المهنية والمحايدة كاشفة لما عليه الرأي العام، غير أنه يجب أن نعترف أن الأمر ليس يسيرا أمام مراكز استطلاعات الرأي في الدول العربية لأنها تكون تابعة للحكومات؛ مما يجعل بعض النتائج السلبية أمر غير مرغوب فيه، لذا أرى أن هذه المراكز من الأفضل أن تكون مستقلة، وقضية المعلومات لها بعد مجتمعي مهم، فاحتكار المعلومات يصعب عملية اتخاذ القرار الصحيح؛ مما سيعيق في النهاية عملية التنمية.

*** مؤخرا أصبح اسم د. ماجد عثمان يرتبط بمركز بصيرة (أو المركز المصري لبحوث الرأي العام) حدثنا عن تجربتك مع بصيرة وما حققته و ما تطمحون لتحقيقه عبره؟**

مركز بصيرة كان فكرة في ذهني منذ أن كنت في مركز المعلومات، حيث فكرت أنه بعد تقاعدي سأقوم بعمل مركز استطلاع رأي عام مستقل، وتابعت لفترة طريقة إنشاء وعمل مراكز الرأي العام في الدول الغربية، وفي البداية اشترك معي ما يقرب من 11 شخصا من الأكاديميين ورجال الأعمال وقمنا بإنشاء المركز كشركة مساهمة وليس جمعية أهلية، وبدأنا في شهر إبريل 2012، وكان وقتها أول انتخابات بعد الثورة، وبدأنا في عمل استطلاعات رأي المواطنين حول المرشحين، وقمنا بعمل استطلاعات رأي بالتليفون، وفي تلك الفترة كان ينافسنا فقط صحيفة الأهرام التي كانت تجري استطلاعات الرأي وجها لوجه، ثم تواصلت معنا صحيفة المصري اليوم وطلبوا منا نتائج الاستطلاعات بشكل حصري، ونشروها في أماكن بارزة في الصحيفة، وكان وقتها أكثر المرشحين الحاصلين على أعلى نسبة في استطلاعات الرأي كان الفريق أحمد شفيق بنسبة 20% بعده عبدالمنعم أبوالفتوح بنسبة 19% وبعده حمدين صباحي 15%، كما كان هناك 33% من نسبة الذين أجري استطلاع الرأي لهم أشاروا إلى أنهم لم يحسموا أمرهم بعد، غير أن المصري اليوم نشرت مانشيتا أن الفريق شفيق هو من سيكسب الانتخابات وفقا لاستطلاعات الرأي دون أن يأخذوا في اعتبارهم نسبة الذين لم يحسموا موقفهم، مما أثر سلبيا على النظرة لمراكز استطلاعات الرأي وذلك بعد حصول محمد مرسي على نسبة من الأصوات، ووصوله إلى مرحلة الإعادة مع شفيق.

ومن وجهة نظري أن الإخوان قاموا بعمل لعبة ذكية في أخر أسبوعين قبل الانتخابات وهي السلاسل البشرية التي انتشرت في محافظات الجمهورية في محاولة لدعم محمد مرسي.

وإذا نظرنا إلى الدول العريقة في استطلاعات الرأي مثل الانتخابات الأمريكية الأخيرة بين ترامب وهيلاري كلينتون، نجد أن الإعلام المؤيد جدا لهيلاري كلينتون استطاع التأثير على مراكز الرأي العام، كما جعل الناس الذين ينوون التصويت لترامب مصابون بحالة من الخجل في الإعلان عن حقيقة موقفهم، مما جعل نتيجة معظم استطلاعات الرأي العام ترجح نجاح كلينتون بنسبة كبيرة، وهو ما جاءت النتيجة الحقيقية عكسه تماما.

ونتائج استطلاعات رأي العام كاشفة، لأنه في بعض الأحيان يتضح من خلالها أن المسئولين يفكرون بطريقة مختلفة عن طريقة المواطنين، وقد تواصلت مع الدكتور أحمد نظيف حينما كان رئيسا للوزراء وعرضت عليه نتائج بعض الاستطلاعات وقد دعاني إلى اجتماع مجلس الوزراء لتوضيح بعض نتائج استطلاعات الرأي العام للوزراء، بعد ذلك تواصل معي الفريق أحمد شفيق حينما كان وزيرا للطيران وطلب مني أن أرسل له نتائج هذه الاستطلاعات حتى يستفيد منها في عمله، وقد رشحني الفريق شفيق وقت أن كان رئيسا للوزراء بعد ثورة يناير لتولي منصب وزير الاتصالات.

• محررونا من اليمين : كارولين شريف, رامي مجدي , و رانا دوس

## • ثورة يناير كانت ملهمة بلا شك و لكن علمتنا أن التغيير يجب أن يتبع طرقا عديدة

وفي مركز بصيرة لم أكن أسعى إلى جعل المركز مقتصرا فقط على عمل الاستقصاءات وإنما تقديم المعلومات، لذا قمنا بعمل جديد اسمه (رقم في حياتنا) ، وفيه يتم اختيار رقم إحصائي ومعه معلومة حوله متعلقة بالحياة العامة السياسية والاقتصادية وأحيانا الرياضية، وقد اقترح أحد الشباب الذين يعملون معنا أن نقوم بإرسال هذه الخدمة عبر رسائل الهاتف وليس الإيميل فقط، ووصل عدد المشتركين الآن عبر ال SMS أكثر من 50 ألف مشترك وهي خدمة مدفوعة، وفاق هذا العدد المشتركين عبر الإيميل وعددهم 40 ألف رغم أن الإرسال عبر البريد الإلكتروني خدمة مجانية.

كما قمنا أيضا بعمل تطبيق موبايل باسم "نسأل لك" ، يستطيع المواطنون من خلاله الإجابة على مجموعة من الأسئلة وفي ذات الوقت يستطيعون رؤية نتيجة الإحصائيات بشكل مباشر، وأتمنى أن نستطيع تعميم "رقم في حياتك" في كل الدول العربية، وحاليا نحن نتعامل مع 8 دول عربية، وبعد الأحداث الأخيرة في الجزائر والسودان فكرت في عمل كوادر لقياس استطلاعات الرأي العام في تلك الدول، لأن أراء المواطنين بعد الثورات تكون هامة جدا، وبالفعل قمت بتأسيس مركز استطلاع رأي في السودان اسمه "إدراك" ولاقى ترحيبا كبيرا واهتمام من وسائل الإعلام، وأعتبر أن هذه خطوة هامة لتدعيم التواصل الشعبي بين مصر والسودان، وخطوة لتعزيز الدبلوماسية الشعبية بين البلدين.

*** المصرية للاتصالات أوwe , الشركة الكبرى للاتصالات في مصر, كيف تقيمون تجربة دخولها مجال المحمول و رؤيتكم لما يمكن أن تقدمه لمجال الاتصالات و تكنولوجيا المعلومات؟**

المصرية للاتصالات هي الشركة الأولى التي أدخلت التليفونات الأرضية في مصر، وهي شركة مملوكة للدولة، وقد تحولت في عملية الإصلاح الاقتصادي في التسعينيات تحولت من هيئة عامة إلى شركة مطروحة في البورصة، و 80% من أسهمها مملوكة للدولة و 20% مطروحة للاكتتاب، وأرى أن الشركة حدث لها تحول إيجابي جدا، لأنها الشركة الوحيدة في مصر بعد شركة قناة السويس المملوكة للدولة وتحقق مكاسب ضخمة، ولم يكن لديها رخصة محمول، وعليه تم طرح رخصة رابعة لشركات المحمول، وحدث تغير في هيكل قطاع الاتصالات حيث بات لكل شركات الاتصالات الحق في تقديم كل خدمات التليفونات سواء أرضي أو محمول، مما يعني وجود منافسة كاملة بين شركات الاتصالات الأربعة داخل مصر، وهذا الأمر في مصلحة المواطن.

وأرى أن تجربة هذه الشركة تجربة ناجحة للغاية، فلديها كوادر هامة ومؤهلة، ومجلس إداراتها يضم شخصيات مميزة، والعاملين بها عددهم كبير وتستطيع تغطية احتياجاتهم، لذا بشكل عام هي تجربة هامة في قطاع الاتصالات في مصر، بالإضافة إلى أنها أول شبكة مصرية تحصل على رخصة محمول لأن الشركات الثالثة الأخرى هم شركات أجنبية.

والحقيقة أن قطاع الاتصالات له تداخلات كبيرة مع الأمن الوطني ويجب أن يكون هناك شركة مصرية به؛ لأنه لا يصلح أن تكون بيانات الدولة الهامة تديرها شركات أجنبية، بالإضافة إلى أن الدور التنموي لقطاع الاتصالات يساعد في دعم التنمية في مختلف قطاعات الدولة، مثل تطوير التعليم الذي بات يحتاج بشكل أساسي شبكة الإنترنت، وكذلك في مجال دعم التجارة والصناعة والاستثمارات، ومن ثم فهذه الشركة لها قيمة مضافة كبيرة للاقتصاد المصري بما أنها مسئولة عن البنية التحتية للإنترنت في مصر، ويجب أن يصل الإنترنت لكل الأماكن في مصر وخاصة القرى، ومن هنا تأتي أهمية أن يكون هناك شركة وطنية مملوكة للدولة للقيام بهذه الأمور، لأن الشركات الأجنبية إن لم تحقق مكاسب ترحل.

*** دوما ما تتحدثون عن ضرورة حرية تداول المعلومات, فكيف يمكن تحقيق حرية تداول المعلومات بوجود شركة حكومية تسيطر على سوق الإنترنت والتليفون الأرضي و منافس قوي في سوق المحمول ؟**

إذا نظرنا إلى الدستور المصري نجد أنه يتبنى مبدأ أن المعلومات ملك للمواطن، ومن حق المواطن الحصول عليها، لكن يجب أن ننظر إلى تبادل وتداول المعلومات كمبدأ وكحق قبل أن ننظر إليه كأداة.

*** هذا الشهر نحتفل بمرور تسع سنوات كاملة على ثورة يناير.. كيف تقيمون تجربة يناير وما وصلت له الآن ؟**

حينما حدثت الثورة كانت في بدايتها مبهرة وملهمة داخل وخارج مصر، وكان بها جزء كبير نقى وتلقائي ، لكن اختلطت الأمور بعد فترة بسيطة ودخلت أطراف لها أجندات، وأرى أن أكثر الدروس المستفادة منها ضرورة وجود فكر تستند إليه أي ثورة، وأن يكون هناك رأسا لأي مجموعة تقوم بعمل تغيير، وهذا لم يحدث في ثورة يناير التي كان لها رؤوس كثيرة لا يوجد توافق عليها؛ مما أدى إلى اختطافها وانقسام الناس.
وعلى الرغم من ذلك فقد كان لها مكتسبات هامة ومنها أنها أعطت ثقة بأنه لا يوجد شخص يستطيع أن يفعل ما يريده إلى الأبد مهما كان تاريخه جيدا، وهذا ما حدث مع الرئيس الأسبق حسني مبارك، كما أنه لا بد أن يكون هناك متنفس للناس للتعبير عن أرائهم، وأن يكون هناك استجابة من المسئولين لمطالب المواطنين، ومن مكتسبات الثورة أيضا الدستور الحالي، لكن لا يجب أن يتصور الناس أن التغيير لا يأتي إلا بالمظاهرات، فتكلفة الثورات مرتفعة.

*** كيف تقيمون الوضع الحالي للقضية السكانية مع انخفاض الزيادة السكانية بعض الشيء على إثر برنامج الإصلاح الاقتصادي؟**

عدد المواليد في مصر زادت من عام 2006 حتى 2012 بنسبة 40% ، والنجاح يكون عند الوصول إلى معدل الزيادة السكانية الذي كان موجود في 2006، أما ما حدث من انخفاض في نسبة السكان في الفترة الأخيرة فهو انخفاض محدود، لأن نسبة الزيادة الحالية في عدد السكان في مصر وصلت إلى 2 مليون ونصف شخص، ولو استطعنا أن نخفض النسبة إلى 2 مليون فقط فهذا يعد انجازا في الوقت الحالي، وقد كتبت عدة مقالات عن هذا الموضوع أسميتها "انتحار جماعي"، ووجهة نظري أن الموضوع غير مأخوذ بجدية كفاية وكل وزارة تُحمل مسئولية الزيادة السكانية على الأخرى.

# بلا استطلاعات رأي لا يمكن صناعة قرار بشكل سليم

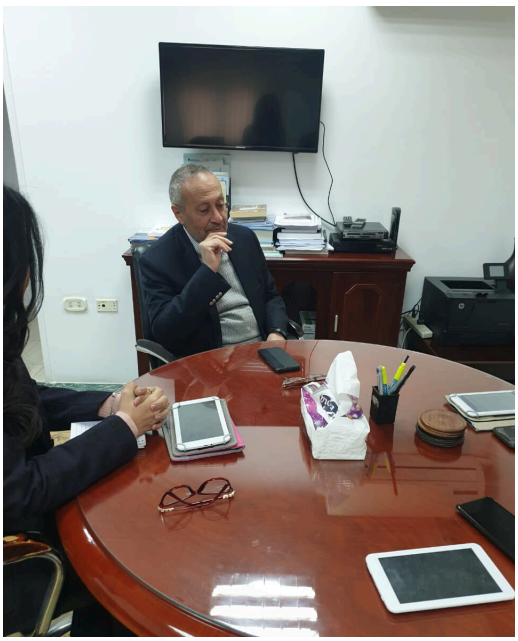

*** عطفا على النقطة السابقة, تتردد الأقاويل بالآثار الاجتماعية القاسية لبرنامج الإصلاح على معدلات الفقر والطبقة الوسطى , كان لكم رأي خاص بخصوص معدلات الفقر و الطبقي المستوى, حدثنا عنها؟**

كان لا بد أن تقوم الدولة بعمل الإصلاح الاقتصادي ومنذ فترة طويلة، وتأخر تلك الخطوة أدى إلى زيادة تكلفة الإصلاح الاقتصادي، وهذا المسار سنرى نتائجه الإيجابية في الأجل المتوسط والطويل، لكن له تكلفة في الأجل القصير، وكل العالم مر بهذا، ولا شك أن المواطن محدود الدخل سيعاني من هذه الإصلاحات مثل رفع الدعم عن البنزين مثلا، غير أن الغني كان يستفيد من دعم البنزين أكثر من الفقير، لكن في واقع الأمر وفرت الدولة مبلغا كبيرا من الأغنياء، ولو استطاعت إعادة توزيع هذه الأموال بحيث يصل الدعم إلى مستحقيه ستكون بذلك حققت المعادلة، وهذا يحتاج إلى معالجات متنوعة وتفهم، ومتوقع أن تزيد معدلات الفقر خلال الفترة قصيرة الأجل غير أنها ستنعكس بالإيجاب على التنمية ككل في المرحلة المتوسطة والطويلة.

*** قمتم بتطوير مؤشر خاص للعدالة الاجتماعية هو الأول من نوعه، حققت فيه مصر 2.28 من 10 , حدثنا عن هذا المؤشر و تقييمكم لوضع العدالة الاجتماعية في مصر؟**

تعريف العدالة الاجتماعية يكون من خلال توفير فرص متساوية للجميع مع الأخذ في الاعتبار إلى تمييز الأشخاص الذين لا يملكون إمكانيات كافية، والنسب تشير إلى أن أكثر المستفيدين من نظام التعليم المجاني في الجامعات ينتمون إلى الطبقة العليا، ومن ثم فإن هناك حاجة إلى برامج أخرى لمساندة الأسر الفقيرة لتحقيق العدالة الاجتماعية بشكل واقعي، والتعليم هو الشيء الملموس الذي يمكن من خلاله عمل حراك اجتماعي ولكنه ليس كافي بمفرده، ووجهة نظري أن نقوم بعمل انترنت فائق السرعة في القرى الفقيرة لأنه يمكن أن يساعد الأسر في رفع مستوى معيشتهم عن طريق التسويق لمنتجاتهم مثلا، ومن ثم ينعكس الأمر على تطوير حياة أبنائهم وتعليمهم بشكل أفضل، وكذلك الاهتمام بأوضاع القطاع الصحي الذي يستفيد منه أبناء الطبقة المتوسطة والفقيرة.

*** من النقاط المتميزة في مسيرتكم دعمكم لقضية المرأة سواء عبر عضويتكم للمجلس القومي للمرأة أو من خلال اهتمام استطلاعات مركز بصيرة بقضايا المرأة, فكيف تقيمون وضع المرأة الحالي؟**

لا توجد فجوة في التعليم بين الجنسين في مصر، وهذا يعد أمر جيد للغاية، لكن المشكلة الحقيقة تكون في التشغيل أو فرص العمل لأنه يتم تفضيل اختيار الرجال عن النساء؛ بسبب ظروف المرأة المرتبطة بالزواج والإنجاب، على الرغم أن الإحصائيات تشير إلى أن المرأة العاملة تهتم بأسرتها بنفس الدرجة التي تهتم بها المرأة غير العاملة، وهذا يظهر أنه لو كان هناك مساندة من المجتمع للمرأة العاملة بتوفير الحضانات القريبة من العمل لها فإن هذه المرأة ستنتج أكثر ولن تقصر في مهامها الأسرية، وهناك دراسة للبنك الدولي لرصد تأثيرات التي تخسرها الدول لعدم وجود مساواة بين الجنسين، والنسبة في مصر 29 ، وهذا يعكس تأثير البعد الثقافي على المساواة بين الجنسين.
أما في الناحية السياسية فهناك تقدم كبير في وضع المرأة في مصر فعدد الوزراء النساء في مصر جيد ويتولين ملفات هامة، ونستطيع أن نقول أن الدولة المصرية تسير في الاتجاه الصحيح في أكثر من مجال ولكن ببطء وعليها أن تسرع من مسارها.

*** د. ماجد عثمان هو رجل مهتم بالشأن العام, كيف تقيمون الوضع السياسي الداخلي, والوضع إقليميا في ظل تصاعد التوترات؟**

الوضع داخليا في مصر يتحسن لكن أطمع أن تسير خطوات التحسن بشكل أسرع، والفترة الماضية كانت فترة درأ مفاسد؛ لذا نحن في حاجة إلى التحول إلى مرحلة جلب المنافع خصوصا مع تحسن الأوضاع الداخلية عن خمس سنوات مضت، أما الوضع الخارجي والإقليمي فهو معقد جدا، وهناك ارتباك على المستوى العالمي، والوضع في المنطقة مربك جدا وهذا يعد تحدي لمصر، فمصر تسعى لتحقيق نمو اقتصادي وجلب السياحة وأي قلق في المنطقة يؤثر علينا.

*** أخيرا.. بم تنصح طلاب كلية الاقتصاد والعلوم السياسية؟**

الكلية تعطي خبرات متنوعة لطلابها، وأنصح الطلاب بعدم الاهتمام فقط بمواد التخصص وإنما أيضا بالمواد الأخرى لأنها هي التي توسع من مداركهم، ويجب الأخذ في الاعتبار أن العديد من الوظائف الموجودة حاليا ستختفي في غضون سنوات قريبة، وعلى الطلاب أن يطوروا من أنفسهم وأن يتواكبوا مع عصر التكنولوجيا والمعلومات والوظائف الذكية؛ لأن وتيرة التغير أسرع ، ونجد أن الجيل الأكبر سنا يجد صعوبة في مواكبة تلك التغيرات، لذا يحتاج الجيل الأصغر إلى الخروج من السيطرة الفكرية للأكبر سنا لمواكبة متطلبات هذا العصر.

# عن المرض النفسي و التنمر والانتحار

## حوار خاص مع طبيبة الأمراض النفسية د.هبة فتحي

القاهرة : دينا إيهاب,ومريم حفني

قد يكون التنمّر تجربةً مؤلمةً جدًا لصغار السن والشباب , ولأن التنمّر والانتحار كليهما قضايا تمسّ الصحة العامة للأطفال و المراهقين, قرر فريق النخبة تسليط الضوء عليهما بانتقاله إلي مستشفي الطلبة وتحديدا يوم الأربعاء الموافق 25 ديسمبر 2019, لإجراء حوار مع "د. هبة فتحي" , و هي إحدي الأطباء النفسيين بالمستشفي.

بدأ الحوار بسؤال د.هبة عن سبب اختيارها لمجال الطب النفسي. و كان الرد أنها كانت شديدة التأثر بعمها الذي يعمل في نفس المجال. ومع مرور الوقت و تقدم عمرها كان الناس يستشيرونها في شئونهم بصورة دائمة, مما ساعد علي اتجاهها للطب النفسي. ثم انتقلنا إلي أقسام الطب النفسي المتعددة -وهو عكس ما يظنه معظم الناس- , فهناك قسم لصعوبات التأقلم مع الحياة ,و الأمراض البسيطة كالتوتر و الاكتئاب البسيط, بالإضافة إلي قسم للأمراض العقلية الشديدة (الزهام) كالانفصام, و قسم للإدمان.

و عن كيفية تحديد المريض النفسي أجابت سيادتها أن تحديده ليس بالشئ الصعب , فمن خلال ملاحظة تصرفاته التي تتسم باختلافها عن المألوف و المعتاد يمكننا معرفة ذلك, حيث يمتنع المريض مثلا عن المذاكرة, العمل, إلي آخره. و دعمت الدكتورة حديثها بمثال عن مريض الاكتئاب و ظهور أعراض مثل قلة النوم, الميل إلي العزلة, فقدانه لطعم الحياة و للرغبة فيها و مصاحبة كل ذلك بأفكار انتحارية. كذلك مريض التوتر الشديد والذي يصاحبه خوف و فزع و شعور دائم بأنه سيتوفي في أي وقت, ويمكن أن يصل به الأمر إلي امتناعه عن الخروج من المنزل فإذا تخيلنا حياتنا مصحوبة يوميا بإحساس الخوف قبل أي إمتحان حتما سنشعر بمدي معاناة مثل هذا المريض النفسي. و كمثال آخر تحدثت سيادتها عن من لديهم وسواس يجعلهم يؤدون كل شئ في وقت أطول بسبب التكرار المستمر لنفس الفعل , فهناك من توقفت حياتهم بسبب مثل هذا المرض.

وأضافت أن جميعنا لدينا بعضا من هذه الأعراض و لكن بنسب متفاوتة, لأن ليس هناك من يستطيع التحكم في مزاجه أو ظروفه الحياتية و لكن فقط من لا يستطيعون التأقلم مع وضعهم ,ينقلب الأمرحينها إلي كونه مرض نفسي.

أما بالنسبة للتنمّر قالت سيادتها أنه اضطراب في السلوكيات -عادة يكون مصحوب بأعراض مختلفة- .فالتنمر آفة يغذيها ضعف رقابة الأسرة و المدرسة , و يكون عادة بهدف مضايقة الآخرين, أذاهم , و التقليل منهم. و السبب وراء مثل هذا التصرف يعود إلي اضطرابات في كيمياء المخ مما يسبب خللا يؤدي إلي ظهور أعراض المرض. كذلك جينات عنف و عدوان وراثية, أو حتي بسبب البيئة المحيطة و طريقة المعيشة اليومية. و من خلال هذه الأسباب نحصل إما علي شخص متنمر, يكون التنمرطريقته في فرض سيطرته علي الآخرين و معرفة هويته و المصدر الذي يعزز من ثقته بنفسه, أو نحصل علي مريض نفسي بحاجة إلي التقويم. وأشارت الدكتورة هبة إلي أن مثل هؤلاء الأشخاص يفتقدون للثقة في أنفسهم و لحرية التعبير عن أنفسهم, بالإضافة إلي اعتيادهم علي التعرض المستمر للانتقادات, و كنتيجة لذلك يبحثون عن وسيلة لتحقيق الذات,و هي التنمر.

وكذلك ناقشنا قضية الانتحار و رأت د.هبة أن أسبابه تتمثل في وجود مرض نفسي شديد مثل الإكتئاب, إدمان المخدرات أو الكحوليات, المشاكل العائلية و الإجتماعية, اضطرابات شخصية أو طبيعة الشخص الاندفاعية و محاولة سابقة لإيذاء النفس. و من أعراض الشخص المقبل علي اللإنتحار أنه يتمتع بالهدوء, يسعي لتوزيع ممتلكاته, يكتب خطابات إنتحار, يتحدث باستمرارعن الموت ,و بالطبع يعاني من اضطرابات في الأكل و النوم. و لأن المنتحر لا يقدم علي مثل هذه الخطوة بدون سبب , أكدت سيادتها علي وجود علاج يستهدف هذه الأسباب, لكن بشرط الانتظام عليه.

وأخيرا عبرت سيادتها عن وجوب مراعاة الدولة أهمية عمل حملات توعية قومية بهدف تحسين الصحة النفسية ,و المتمثلة في القدرة علي التعبير عن الذات و كيفية التعامل مع ضغوط الحياة المتنوعة من خلال التربية السليمة, و استيعاب كل شخص لشعوره المتغير و ما يتطلع إليه في المستقبل, و كيفية إيجاد حلول للمشاكل اليومية , و تعميق الشعور الديني لدي الأفراد ,بالإضافة إلي تنمية الذكاء الإجتماعي لهم و إزاحة العار عن المرض النفسي -مثل حملة ضد وصمة العار المنتشرة حاليا- .ولكن مع مراعاة أن مثل هذه الحملات تكون كالسلاح ذو الحدين, فيمكنها توعية البعض عن الأمراض النفسية , و دفع غيرهم إلي فكرة الإنتحار. كذلك رأت ضرورة توصيل مثل هذه الرسائل لطلبة المدارس, لتنمية وعيهم بهذه القضايا و لحمايتهم من توابعها, لأن العنف لا يولد إلا العنف.

## موازنة للضغوطات,رهانات على الوقت, وكورسات خارجية

# طلاب جامعة القاهرة و انطباعهم عن فترة الامتحانات وإجراءاتها

تحقيق خاص

القاهرة: كارولين شريف,حبيبة عاطف, سلمى بيومي , ريم عمران , زينة طارق و أسيل مصطفى

في صباح يوم 23 يناير 2020 مع إسدال الستارعلي موسم الامتحانات الشاق، تم إجراء استطلاع رأى عن طريق مقابلات شخصية مع طلاب من كليات الأقتصاد و العلوم السياسية، التجارة، الاداب، الحقوق و الاعلام. و قد تم مراعاة نسبة التمثيل المتساوية للذكور و الإناث فى المجموعة التى تم اختيارها و إجراء حوار معها.
دارت تلك المقابلات حول مستوى الامتحانات بشكل عام وعن فترة ما قبل الإمتحانات والإعداد لها، الصعوبات التي تواجههم سواء فى فترة الإمتحانات أوسُبل الشرح و قد تم سؤالهم أيضاً عن مراجع المذاكرة وعن تفضيلاتهم لأشكال الإمتحانات المتعددة. بالإضافة لسؤالهم عن بعض المقترحات التي قد تسهل تلك العمليه علي كلا من الجامعة و الطلاب من وجهة نظر كل طالب.

اتفق العديد من الطلاب على أن المستوى العام للامتحانات غير موحد، فكان هناك من بينها ما هو سهل و ما هو على درجة من الصعوبة.أما عند الحديث مع طلاب كلية الأقتصاد و العلوم السياسية أشاروا إلى أن مستوي الامتحانات كان يميل للصعوبة اكثر. والجدير بالذكر أنه قد كان لطالبة من كلية الأداب وجهة نظر آلا وهى أن الامتحانات قد تبدو صعبة بالنسبةلطلاب المرحلة الاولى و هذا لكونها تجربة جديدة و قد يكون لا يرجع السبب لصعوبة الامتحانات نفسها.
اما بالنسبة لمرحلة الإعداد فالجميع كان حريص علي المذاكرة بإتقان و إعداد البعض للجدوال لتقسيم الوقت و استغلاله الاستغلال الأمثل. وتمثلت الصعوبات بالنسبة لبعض الطلاب في تلك المرحلة في صعوبة حفظ بعض المواد.
انتشرت ظاهرة الكورسات في الآونة الاخيرة فى بعض الكليات، و اختلفت أراء العديد من الطلاب. الأغلب اكتفى بحضور المحاضرات و لم يأخذ حضور تلك الكورسات في الاعتبار، بينما اعتمد البعض عليهم بشكل كلى و على صعيد أخر أشارت فتاة من كلية التجارة انها تستند اليهم بجانب حضور محاضراتها و لكنها تميل اكثر إلى حضور الكورسات. و يرجع ذلك التفضيل لقلة عدد الطلاب بالكورس كما أشارت إلى أن طريقة الشرح التي تغطي كل التفاصيل الضغيرة من المقررات فى الكورسات انسب لها.

أما بالنسبة لمراجع المذاكرة، فأغلب الطلاب يفضلون ما يتم عرضه خلال المحاضرات وإن لم تكن متوفرة بحكم المادة أو بالكلية بشكل العام - غير متوفرة نهائياً بكليات الأداب و الحقوق- فيلجاء حينها الطلاب للملازم وفى حالة عدم توافرها يلجأ الطلاب إلى الكتب.

تنقسم أشكال الإمتحانات الي الإمتحانات المقالية و امتحانات bubble sheet الرقمية. وكان هناك اجماع علي سهولة البابل شيت و يتمنون ان تكون كافة الامتحانات بهذا الشكل، ولكن كان لطلاب كلية التجارة تحفظ وهو أن بعض المواد كالرياضيات غير مناسبة أن يكون أمتحانها في شكل بابل شيت لان السؤال الواحد يحتاج إلي العديد من الخطوات حتي يصل إلي الناتج النهائى. فمن وجهة نظرهم يجب النظر إلى تلك الخطوات أثناء التصحيح و أنه لا يجب الأخذ فقط بالناتج النهائي .

تم طرح العديد من المقترحات من قبل الطلاب سعياً لتسهيل عملية الامتحانات. كان أولهم تصميم جداول مناسبة بمدة مناسبة قبل كل مادة تتماشي مع درجة صعوبتها. و اقترح طلاب كلية الاقتصاد و العلوم السياسية عمل استطلاع رأى للطلاب حول مقترحات الجدوال ثم يتم اختيار الأنسب من بينها وفقاً لرأى الأغلبية. كان لبعض الطلاب تعقيب علي الجو العام للجان الإمتحانات، فكان بعض الطلاب يشكون من تشتيت المراقبين لهم حين الإدلاء بالتعليمات خلال الامتحان. لذلك تم اقتراح أن يتم توضيح جميع التعليمات قبل توزيع الأوراق و بدء الامتحان رسمياً. كما اشار طلاب كلية الاعلام إلى رغبتهم فى ان تكون امتحاناتهم معتمدة علي شق الفهم أكثر من شق الحفظ لتكون أسهل و لترسيخ المعلومات بأذهانهم.

بعض طلاب كليتى التجارة و الأقتصاد و العلوم السياسية واجهوا مشكلة فى مدة الامتحان وأشاروا إلى رغبتهم فى أن يكون هناك وقت أطول لبعض المواد كالأحصاء و المحاسبة.

# لبنان : الثورة و النيوليبرالية

علي قاسم- مدرس قبل الدكتوراة بكلية القانون و السياسة و علم الاجتماع-جامعة ساسكس-انجلترا

**ترجمته للعربية : يوستينا عبيد**

بعد نهاية الحرب الأهلية البنانية، خضعت لبنان لمجموعة من السياسات الاقتصادية النيوليبرالية، والمرتبطة بالمانحين الأجانب والمنظمات المالية الدولية (كالبنك الدولي و صندوق النقد الدولي)، في سياق إطلاق مشروع ضخم لإعادة بناء وإعمار و"تطوير" الدولة. وكما هو الحال في كل مكان يكتسب فيه "المانحون الأجانب" و"المؤسسات المالية الدولية" مساحة وجود، وُضِعَت الدولة منذ ذلك الحين على مسار الانهيار الاقتصادي. على مدار الأعوام الماضية، أتى هذا الانهيار على الدولة من حيث خفض قيمة العملة ورفع التضخم والبطالة والدين العام (حاليًا تحتل لبنان المرتبة الثالثة على مستوى العالم من حيث فداحة الدين العام).

وفي 17 أكتوبر 2019، خرجت مظاهرات جماهيرية بسبب تلك المظالم الاقتصادية القاسية، وقد أُثيرت المظاهرات الأخيرة في الأساس بسبب قرار وزاري بفرض ضريبة على مكالمات تطبيق واتس آب "WhatsApp" لتوليد إرادات تصب في صالح دولة عقيمة على نحوٍ متزايد. بالفعل، وعقب شهور من التقشف وكوارث بيئية تشمل الحرائق وأزمات القمامة وفضائح فساد متفاقمة، اندلعت ثورة تشمل جميع الطوائف، لا قيادة لها، تعلن اعتراضها على حكم أوليغاركي –نخبوي- رأسمالي متعلق بحكومة الأقلية ويتسم بالتغريب على نطاقٍ واسع.

تمفصلت هذه الحركة، وهذه الثورة، حول مهمة واضحة منذ أوائل أيام اندلاعها: وهي إسقاط النظام اللبناني. أهم ما في هذا الأمر أيضا هو تمحور هذا الحراك حول اسقاط النظام الاقتصادي النيوليبرالي اللبناني الذي أخفق على نحو عظيم. و على إثر تلك الثورة وُلِد وعي جديد: انهارت كل الخطابات التي تلقي اللوم على اللاجئين والمهاجرين، والخطابات التي تحض على الطائفية، والخطابات الجازمة باستحالة التغيير. كل هذا اكتسحته الثورة.

في هذا السياق، لم تكتف الجماهير اللبنانية فقط بفضح المجرِمين وراء أزمتهم و تحديد المسؤولين وكشف الأكاذيب التي تخفي جرائمهم بل شعرت هذه الحشود برغبة عارمة وقدرة عالية على تغيير الوضع القائم بإمبرياليته الرأسمالية ، وكرهه الأجانب (زينوفوبيا)، وعدم المساواة المتفشية فيه.

كما رأى المتظاهرون أيضا أن لبنان أُدير بواسطة سياسيين فاسدين لمدة طويلة، ولهذا طالب الكثير من المحتجين بتولية "علماء" وخبراء واختصاصيين زمام الحكم لنجدة الأمة. وفي 21 يناير 2020، بعد ما يزيد على ثلاثة شهور منذ بداية الإحتجاجات، شُكِّلَت حكومة جديدة. وبالفعل، كانت هذه الحكومة مكونة (في الغالب) من "خبراء".
وللآن، لا تتضح الكيفية التي ستؤدي الحكومة وظيفتها من خلالها، أو أين ستموضع نفسها. لكن الواضح أنها ليست حكومة ثورة ولكنها علي الغالب إعادة إنتاج للنموذج النيوليبرالي الذي أجهض الدولة تمامًا، كما فعل في الكثير من الدول الأخرى.

أما عن كون الحكومة مُشكَّلة من خبراء، فهذا الأمرلا يُحدِث فارقًا كبيرًا: يمكن للخبراء الوقوع في قبضة السياسيين، وحتى لو لم يحدث ذلك، فهم بشر لهم ميول سياسية و توجه سياسي يؤثر عليهم.
هذا وفي الوقت الحالي، يستمر المحتجون في إحتجاجاتهم، بالأخص هؤلاء الواعون على نحوٍ عميق بإخفاق النموذج الاقتصادي ولم يعد لديهم ما يخسرونه.

ولن توفر النخبة اللبنانية الحالية -المرتبطة بالغرب وأسيرة الاقتصاد العالمي- الثورة المطلوبة. بمعنى آخر، لن تنقلب على النموذج الرأسمالي النيوليبرالي الاقتصادي، بل سيلزم على الناس فعل ذلك بنفسهم. وإلا، ستدور الدولة في مسار أزمة شبيهة بأزمة الرأسمالية، وبأزمة الحداثة التي هي جزء من المشهد، إذ تدور الرأسمالية دوما في عجلة من الأزمات بانتظام حتى تتفجر كليا في النهاية, و هو ما نخشاه.

- يشكر فريق النخبة أ.هالة عبد الجواد , المدرس المساعد بالكلية و باحثة الدكتوراة في جامعة ساسكس على التنسيق بين النخبة و كاتب المقال أ. قاسم.

### د.هبة زكي , مؤسس و رئيس حاضنة الأعمال بالكلية تشارك النخبة أفكارها عن ريادة الأعمال

# مستقبل ريادة الأعمال مابين الطفرات التنموية والمشروعات الزائفة

في ظل اهتمام متصاعد بأهمية ريادة الأعمال باعتبارها إحدى قاطرات النمو ومن أهم محركات التنمية المستدامة، تأتي أهمية تقييم الوضع الحالي لبيئة ريادة الأعمال وما تنتجه من مخرجات قد تحفز المشروعات الناشئة الابتكارية. إلا أن البعض منها لا يمتلك مقومات النمو والاستدامة.

ومن الثابت أنه من تجارب العديد من الاقتصاديات الناشئة، في كل من جنوب شرق آسيا وأمريكا اللاتينية وشرق أوروبا، أن تدعيم بيئة ريادة الأعمال وتشجيع المشروعات الناشئة الابتكارية والتي لديها القدرة على تقديم حلول لمشكلات اقتصادية ومجتمعية قد مكنها من التغلب على الكثير من مشكلاتها الاقتصادية الهيكلية مثل ارتفاع معدلات البطالة، وتباطؤ معدلات النمو الاقتصادي وندرة الموارد بالمقارنة بمعدل النمو السكاني، وتزايد معدلات الفقر.

وقد أتبعت هذه الدول خططاً متكاملة لدعم بيئة ريادة الأعمال. أهمها توفير التمويل متناهي الصغر للمشروعات الناشئة من خلال منظومة تمويلية من مؤسسات تمويلية متخصصة للمشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر. وقد راعت هذه الخطط الطبيعة المختلفة لهذه المشروعات خاصة عدم توفر سابقة أعمال وضآلة رأسمال. مما يترتب عليه افتقار هذه المشروعات لعناصر جذب للمؤسسات التمويلية الكبيرة مثل البنوك التجارية والاستثمارية. كما اشتملت هذه الخطط الداعمة أيضاً خلق كيانات تقدم الخدمات الفنية والاستشارات لهذه المشروعات لمساعدتها على تطوير نماذج أعمالها وضمان استمراريتها في السوق. هذا بالإضافة لإصدار تشريعات تيسر إنشاء المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر وتقدم لها حوافز مالية وضريبية وتأمينية. ولضمان استدامة هذه المشروعات، شملت تلك الخطط تطوير البيئة التكنولوجية وتحفيز التحول الرقمي لهذه المشروعات.

وعلى صعيد التعليم، اهتمت هذه الخطط بنشر ثقافة ريادة الاعمال، وتعليم أساسيات ريادة الأعمال، وتنمية قدرات الشباب، وتطوير التعليم الفني والمهني. وقد لعبت حاضنات الأعمال سواء الخاصة أو التي تملكها الدولة أو تلك الموجودة في الجامعات دورا محوريا في تنفيذ هذه الخطط من خلال برامج معتمدة.

ومما سبق نتبين أن تهيئة بيئة الأعمال للمشروعات الناشئة يستوجب التكامل بين التطوير المالي والفني والتكنولوجي والتشريعيبالإضافة لأهمية تعليم ريادة الأعمال بشكل مكثف بداية من مستوى التعليم قبل الجامعي.إلا أنه في كثير من الحالات تهتم الدولة، بتطوير جانب واحد فقط وفي الأغلب يكون الجانب المالي ويتم إهمال أو تباطؤ تطوير الجوانب الأخرى. مما يترتب عليه بعض النتائج السلبية منها بشكل أساسي ظهور مشروعات تفتقر للمقومات الابتكارية وقابليتها للاستدامة والتنافسية والتي تحاول الاستفادة فقط من الحوافز المالية المقدمة للمشروعات الناشئة. ومن الخطورة بمكان ظهور هذه المشروعات بكثافة في بيئة ريادة الأعمال لمزاحمتها المشروعات الناشئة ذات المكون الابتكاري. ويترتب على ذلك فقدان الثقة في جدوى المشروعات الناشئة وصعوبة تقييم أثر المشروعات الناشئة ذات المكون الابتكاري على المؤشرات الاقتصادية.

ومن ثم لضمان بيئة فعالة لريادة الأعمال يجب العمل أولاً على وضع إطار تعريفي واضح للمشروعات الناشئة لا يعتمد في الأساس على تصنيف المشروعات فقط بناء على حجم رأس المال وعدد العمالة، ولكن يهتم أيضاً بالتفرقة بين المشروعات التقليدية والمشروعات الناشئة ذات المكون الابتكاري. هذابالإضافة لوضع خطط استراتيجية وخطوات تنفيذية تضمن تكامل الجوانب الفنية والتعليمية والمالية والتشريعية والتكنولوجية لضمان بيئة فعالة لريادة الأعمال تنتج مشروعات ناشئة قادرة على تحقيق طفرات تنموية وتحقيق التنمية المستدامة.

# التقاطعية وتحدي فكرة التخصص الدقيق

دينا ابراهيم حسن
مدرس مساعد العلوم السياسية بالكلية

يطرح هذا المقال التساؤل عن مفهوم التقاطعية كاستراتيجية للتحليل تتحدى مفهوم التخصص الدقيق والحدود المعرفية لدراسة الظواهر بداخل حقول معرفية منفصلة ومحددة لكل منها أدواتها ومناهجها العلمية في دراسة الظواهر التي تقع في نطاقها. ويأتي ذلك كنتاج لما تقدمه التقاطعية كاستراتيجية للتحليل من إمكانيات وإمكانات لبحث الظاهرة محل الدراسة في ضوء تشابكها مع الظواهر الأخرى ذات التأثير .

وقد ظهر مفهوم التقاطعية في أوائل القرن الواحد والعشرين ليصبح محلاً لاهتمام الدراسات البينية ودراسات المرأة والنوع الاجتماعي والدراسات الثقافية والعلوم السياسية والتاريخ وغيرها من الحقول التقليدية. ولا يمكن القول حتى الآن بوجود اتفاق حول وجود تعريف لهذا المصطلح، فتكثر الجدالات حوله حيث يُنظر إليه كمفهوم، وكنظرية، وكاقتراب، وكبرادايم، وكأداة منهجية، وكاستراتيجية للتحليل.

ويميل هذا المقال للنظر إلى التقاطعية كاستراتيجية للتحليل، وعليه يتبنى تعريفها بكونها مجموعة الأفكار والممارسات التي يتبناها الأفراد في حياتهم اليومية وتساعد في تشكيل إدراكاتهم وخبراتهم، وذلك بالنظر للأبعاد المتعددة لهذه الأفكار والممارسات خلال التحليل.

ويتبنى هذا التعريف إيماناً مركزياً بأهمية هذه الأفكار والممارسات في منحنا فهماً حقيقياً للواقع المعاش وللخبرات المتمايزة للأفراد والجماعات والتي تكرس للامساواة الاجتماعية. فتدفع – على سبيل المثال- بأهمية فهم النوع الاجتماعي بالتقاطع مع الطبقة والعمر والجنس والبيئة والمكان، فهي ظواهر متشابكة ومعقدة.

ويعد فهم هذه الظواهر في علاقتها ببعضها البعض أمراً ضرورياً لدى التقاطعية لأنه لا يختزل فهم الظاهرة في بعد واحد فقط، لكنه يستوعب الأبعاد المختلفة في التحليل وهو ما يتفق مع طبيعة الظاهرة الإنسانية شديدة التركيب والتعقيد.

وقد يُنظر إلي التقاطعية كاستراتيجية تحليل تأخذ بضرورة دراسة وفهم الظاهرة الإنسانية في ضوء الأبعاد المتعددة للظاهرة وتؤمن بفهمها بالتقاطع مع الحقول المعرفية الأخرى سواء الاجتماعية أو الطبيعية كنوع من عدم التماسك المنهجي والاتساع المقوض للدقة العلمية والتخصصية مما يؤدي إلى تشعب البحث والاتساع غير المجدي للدراسة، إلا أنه على الرغم من عدم تطوير التقاطعية كاستراتيجية للتحليل لأدواتها المنهجية الخاصة إلا أنه يظل من غير الواقعي النظر إلى دفعها بأهمية بل ضرورة دراسة الأبعاد المختلفة والمتقاطعة كنوع من عدم الدقة واللاتخصصية العلمية، بل قد يكون من المفيد إعادة النظر في الأمر كتحدي لفكرة التخصص الدقيق والتي ارتبط تطورها في العلوم الاجتماعية بمجاراة الرقي العلمي لحالة تطور العلوم الطبيعية. فقد تفيد العودة مرة أخرى للتأمل في طبيعة الظاهرة الإنسانية التي تتسم بالتقد والتركيب الشديدين وبصعوبة أن يتم فهمها بشكل شامل وصادق دون دراسة الأبعاد المتعددة المشكلة لخصائصها المركبة.

ومع هذا لا تنفي التقاطعية احتياجها إلى تطوير رؤية متماسكة وشاملة للمنهجيات الملائمة للتحليل، إلا أنها في الوقت ذاته تحتم على مستخدميها من الدارسين تحمل الصعوبات التي تقع على عاتقهم عند الدراسة الجادة لظواهر أخرى خارج صميم تخصصهم.

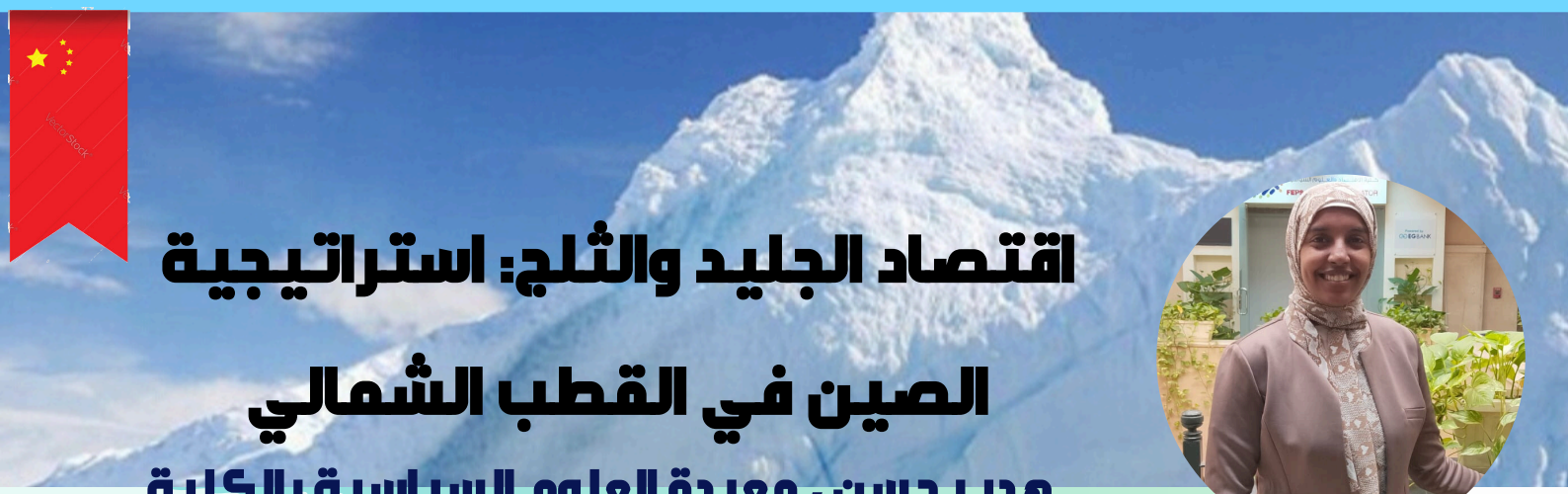

# اقتصاد الجليد والثلج: استراتيجية الصين في القطب الشمالي

هدير حسن ، معيدة العلوم السياسية بالكلية

باتت منطقة القطب الشمالى تكتسب أهمية كبيرة بفضل التغيرات المناخية التى جعلتها منطقة تنافس دولى جديد بين القوى الكبرى المختلفة فيما يعرف بسياسة "الاندفاع القطبى". فقد دق ذوبان الجليد بشكل لم يسبق له مثيل أجهزة إنذار التغير المناخى، ولكنه فى نفس الوقت أطلق العنان لتوجيه الاهتمام بالطريق الجديد الذى سيكون بمثابة فتح جديد أمام النقل البحرى ومصادر التعدين والطاقة لجميع دول العالم.

تعتبر الصين من أبرز الدول المتنافسة على منطقة القطب الشمالى، حيث بدأ الاهتمام الصينى بالقطب الشمالي فى منتصف عام 2012، من خلال الرئيس السابق "هو جينتاو". ففى ذلك العام، أجرى "وين جياباو"، رئيس الوزراء السابق، زيارة دبلوماسية إلى كلاً من أيسلندا والسويد، وبعد بضعة أشهر، اتبعها "هو جينتاو" بزيارة إلى الدنمارك، وكانت هذه هي المرة الأولى، التى يلتقى فيها رئيس صينى وعضو بارز من الحزب الشيوعي الصيني برؤساء حكومات الدول السابق ذكرها، بالرغم من وجود علاقات دبلوماسية تجمع الصين بالدنمارك، يفوق عمرها الستين عامًا.

ومنذ ذلك الحين، سعت بكين إلى توطيد علاقاتها بدول القطب الشمالي، معتبرة إياها من اللاعبين المحوريين لتطوير سياسات القطب الشمالي. ومن ثم شرعت فى وصف نفسها بأنها "دولة شبه قطبية شمالية"، لتضفي الشرعية على ممارستها دورًا مسئولاً، (أى أنها صاحبة مصالح) فى القطب الشمالي، مما يجعلها محورًا قائمًا على فكرة القرب الجغرافي، بالرغم من ابتعاد الصين عن المنطقة بمسافة لا تقل عن 1600 كم. حيث تمت بلورة فكرة قرب الصين الجغرافي على هذا الأساس فى مقابل دول أخرى ليست فى القطب الشمالي، وتقع على مسافة بعيدة للغاية عن الصين ،إلا أن هذه الدول تم ترشيحها للقيام بدور "المراقبين الدائمين" بالمجلس القطبي الشمالي"، ومنها اليابان على سبيل المثال.

وفى هذا الإطار، يتجلي الانطباع الأبرز فى توجيه اهتمام الصين المتزايد بالقطب الشمالي إلى ضمان استغلالها لموارد القطب الشمالي، سواء فى قطاع التعدين والغاز، والحصول على مصادر الطاقة، ناهيك عن فرص إجراء أبحاث وتجارب علمية مهمة، وهى ما يمكن القيام بها فقط في ظل الظروف المناخية والجغرافية، التى تنعم بها منطقة القطب الشمالي.

وإنطلاقاً من هذا، بدأت الصين فى تنفيذ الإستراتيجية القطبية، ففى عام 2014، خططت الصين لتدشين ثاني كاسحة ثلوج متطورة بقيمة 613 مليون دولار بهدف " إطلاق قدرات البحث والتنقيب" فى القطب الشمالي، كما أسست "المصلحة الصينية للقطبين الشمالي والجنوبي"، ونجحت فى الحصول على وضعية مراقب دائم بالمجلس القطبي الشمالي فى مايو 2013، الأمر الذى مكنها من التأثير فى سياسات القطب الشمالي والتعاون والإقليمي مع الدول الأعضاء بالمجلس، البالغ عددهم ٨ دول، بالإضافة إلى الدول الأخرى المشاركة فيه بصفة أعضاء مراقبين دائمين.

وفي يناير 2018، أعلنت عن طموحها لإقامة (طريق حرير قطبية)، حيث نشرت ما يسمى بالكتاب الأبيض "لطريق الحرير القطبى"، والذى دافعت فيه عن حقها فى الملاحة نحو هذا المحيط، وفقًا لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون الإبحار، والذى يكفل حرية الملاحة فى تلك المياة الدولية.

وهدفت من ذلك إحداث ممرات شحن في منطقة القطب الشمالي، لاسيما أن التغيرات المناخية التي يشهدها كوكبنا تؤدي إلى إزالة حواجز جليدية كانت تعرقل هذه المهمة في وقت سابق. فالطريق الخاص بالقطب الشمالى سوف يقلل الوقت من 48 يومًا إلى 20 يومًا فقط والذى تقضيه سفن الشحن للقيام بالرحلة بين مدينتى شنغهاى وروتردام فى هولندا وهو أكبر ميناء يتمتع بكثافة عالية من سفن الشحن التجارى فى أوروبا. فالطريق الجنوبى – الذى يستخدم حاليًا- وهو مضيق ملقا الذى يربط بين المحيطين الهادى والهندى – يمكن أثناء الحروب غلقه وحصاره بسبب ضيقه الشديد، وذلك هو السبب الحقيقى لتوجه الحكومة الصينية نحو إيجاد طريق بديل.

وأخيراً، أعلنت عن استراتيجية قطبية جديدة بعنوان (اقتصاد الجليد والثلج)، وهى الإستراتيجية التى اقترحها ممثلو بكين على شركائهم الروسيين خلال المفاوضات الصينية الروسية في المنتدى الاقتصادي الشرقي الذى عُقد فى سبتمبر 2019.

وفى الحقيقة فإن "اقتصاد الجليد والثلج"، لا يركز على صناعات معينة، ولكنه ينطوي على التنمية المتكاملة للمناطق ذات المناخ القاسي ومنطقة القطب الشمالي، ولذلك يرجع اهتمام بكين في تطوير التعاون مع موسكو في القطب الشمالي إلى زيادة المنافسة العالمية على النفوذ في منطقة الشمال.

وفى سياق متصل، أكد بعض الخبراء أنه بحلول عام 2030، سيكون المحيط المتجمد الشمالي خاليا تماما من الجليد في أشهر الصيف، ما سيسهل بشكل كبير نقل الغاز الطبيعي المسال الروسي، علما بأن الصين أحد أكبر المستوردين للغاز الطبيعي في العالم، ما يعني أن الشراكة بين موسكو وبكين ستكتسب بُعداً استراتيجياً جديداً.

ولذلك بات مفهوم "اقتصاد الجليد والثلج"، يضع طموحات بكين في القطب الشمالي على جدول أعمال العلاقات الروسية الصينية، وعليه يمكن أن تكون المبادرة الصينية مفيدة لروسيا لتعزيز نتائج سياسة "التحول إلى الشرق" في مجال تطوير البنية التحتية وجذب الاستثمارات، وكذلك فيما يتعلق بالتنمية المتكاملة وتعزيز العلاقات الاجتماعية.

ختامًا، إن كان من الصعب أن نجزم حاليًا بأن الصين مازالت تقدم ذرائع لغزو منطقة القطب الشمالي، وأن هذه المنطقة تعد منطقة محورية لتطورات جيوسياسية جديدة، حيث تتواجد أمريكا وروسيا بشكل مباشر، إلا أنه لا يمكن أن يدفع ذلك الصين للإعلان عن دورها فى منطقة السيطرة المحورية للسياسات الدولية الجديدة.

ولكن نظراً لاعتبار القطب الشمالى منطقة غنية بالصيد وموارد الطاقة والتعدين، فيمكن أن يكون بوتقة للتقدم الصينى. وإذا ما أوفت بكين بوعودها، فإن هذا المحيط يمكن أن يصبح حجر زاوية فى الجغرافيا السياسية للصين، التى تسعى لأن تكون طرفًا عالميًا مسئولاً عن السلام يحل محل الأمم المتحدة، لذلك تظل الصين منتبهة تمامًا لمحاولات أمريكا وغيرها من القوى الكبرى لتحجيم قدراتها فى منطقة القطب الشمالى.

# مصير الحرب التجارية بين واشنطن و بكين

بقلم : محمد بغدادي
باحث دكتوراة

هل هناك حرباً تجارية بين واشنطن وبكين؟ وما تداعيات ذلك على الأسواق العالمية؟ وإلى أي مدى يمكن كبح جماح هذه الحرب بين عملاقي الاقتصاد العالمي؟ وكيف نقيم الوضع الاقتصادي الحالي بين البلدين؟ بدأت الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة بعد إعلان دونالد ترامب في بداية 2018 عن رغبته لفرض رسوم على السلع الصينية التي تدخل البلاد حيث تعدت50 مليار دولار لحماية أسواقها من البضائع الصينية ومن جهتها قامت الحكومة الصينية بفرض رسوم جمركية على أكثر من 128 سلعة أمريكية رداً منها على القرار الأمريكي بفرض رسوماً على بضائعها. كما فعّلت واشنطن قرارها السابق بفرض رسوماً تقدر ب 34 مليار دولار على السلع الصينية، وهكذا أصبحت الدولتين في خضم حرباً تجارية اقتصادية للحفاظ على الأسواق الداخلية لكيلا البلدين،

وهذا يدفعنا لتساؤل أخر هل تنهي هذه الحرب ما سمي بالاقتصاد المفتوح؟ وهل احتفاظ كل دولة بقرارها لفرض رسوم جمركية يُعد عودة للوراء؟ كما أوضحت واشنطن أن السبب المباشر لاتخاذ هذا القرار هو الممارسات التجارية غير العادلة التي كانت تأتيها من بكين على مدى سنوات متعددة" بما في ذلك سرقة الملكية الفكرية ، ففي سياق متصل نجد أن وزارة التجارة الصينية قد فرضت رسوما جمركية على سلع أمريكية متعددة منها: فول الصويا، الألومنيوم، السيارات، الطائرات، لحم الخنزير، الصلب، الفواكه، ومن جهتها قامت واشنطن بفرض رسوم جمركية لأكثر من 1300 سلعة منها: البطاريات، الأجهزة الطبية، والأسلحة، قطع غيار الطائرات، التلفزيونات المسطحة ثم الأقمار الصناعية والأسلحة.وفي إطار حرص البلدين على إيقاف الحرب التجارية بينهما والتي اندلعت منذ عامين وقع الرئيس الأمريكي في الخامس عشر من يناير الجاري مع نائب رئيس الوزراء الصيني ليو اتفاقية تجارية وُصفت بأنها "تاريخية".

وتعتبر هذه الاتفاقية هدنة مرحلية بعد سنوات عجاف بين الدولتين قاربت العامين. وفي ظل هذه الاتفاقية تعهدت بكين بشراء بضائع أمريكية إضافية بقيمة 200 مليار دولار خلال العامين القادمين، كما تطرقت الاتفاقية لحماية الملكية الفكرية بطلب من واشنطن.

ويرى مراقبون أن الاتفاقية يمكن أن تفتح المجال للطرفين لإنهاء حالة عدم الاستقرار التجاري بينهما. كما أن المرحلة الأولى من هذا الاتفاق يمكن لها أن تعمل على تخفيف الصراع الدائر منذ عامين. مع العلم أن واشنطن قد وافقت في هذا الإطار على عدم زيادة الضرائب الجمركية المفروضة على بكين، فيما وافقت الصين على استيراد منتجات أمريكية أخرى في المستقبل بقيمة 200 مليار دولار. مع العلم أن الحرب التجارية بين بكين وواشنطن والتي اندلعت قبل عامين قد تسببت بالفعل، في تباطؤ الاقتصاد الدولي؛ مما دفع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إلى تقييم توقعاتها للنمو منذ عام 2019.

وبعد سلسلة القرارات الأخيرة بنهاية 2019 وبداية 2020 قامت كلا البلدين بعقد اتفاق ملزم للطرفين والذي يعتبر وقفة تاريخية" لتعلّيق الحرب التجاريّة غير المعهودة بين أكبر قوّتين اقتصاديتين في العالم، كما يرى المراقبون أن الاتفاق سيكون مفيدًا "للصين والولايات المتحدة والعالم أجمع". كما تعهدت بكين بشراء سلع أميركية إضافيّة بقيمة 200 مليار دولار خلال الأعوام المقبلة، كما شهد الاتّفاق بنودًا لحماية الملكيّة الفكريّة وشروط نقل المعرفة بأشكالها المختلفة، ومن جهته صرح الرئيس الأمريكي بأن بلاده لديها عجز تجاري يقدر ب 500 مليار دولار وأنها لا تفكر نهائياً باختلاق حرب تجارية مع بكين. لذلك فالحرب التجارية لا زالت قائمة بين عملاقي الاقتصاد العالمي ويمكننا القول أن هذا الاتفاق ما هو إلا هدنه حتى تفكر كلا الدولتين من جديد لتقييم الوضع الراهن.

# أشهر خارج أسوار كليتنا

نوران حسام

**طالبة بالمستوى الرابع علوم سياسية بالكلية و تدرس حاليا في جامعة برلين الحرة و هي محرر مؤسس لجريدة النخبة**

من برلين:

تجري الأفكار تسألنا مرة واحدة على الأقل لماذا لا نزال هناك؟ لماذا لا تعود إلى منطقة راحتك؟ لماذا لا تترك كل ذلك في أقل من ثانية حتى دون تجربة؟ شعرت كأنني فريسة لذلك لبعض الوقت. كلما واصلت محاربة هذه الأفكار من خلال الانخراط في أنشطة جديدة تمامًا كلما تلاشت ؛ فإما أن تجد ذاتك الحقيقية في تلك المعركة أو أنكتبدأ في الإعتياد عليها. إن تركلكمكانك وأناسك لفترة من الوقت ليس مجرد قرار ، بل يمثل تحديًا يجب عليك قبوله فعليًا حتى النهاية أو إنهاء كل شيء قبل أن يبدأ. لكن في بعض الأحيان تحتاج فقط إلى إشارات أو علامات تخبرك ؛ "أنت على الطريق الصحيح".

مثل جميع الطلاب بجامعة القاهرة وخاصة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، كنت أفكر في كيفية عمل النظم التعليمية في البلدان المتقدمة وكيف تختلف من حيث جوانب كثيرة. خلال الأشهر السابقة ، واجهت ثقافات مختلفة لم أستطع توقع أي من شئونها من قبلفي الأسبوع الأول في الجامعة المضيفة ، كلفتُ بنفس كم القراءات ات التي يجب أن ننهيها خلال أسبوع في كليتنا أو أكثر قليلاً مما جعلني أشعر بأنني أقل شكًا في أسلوبنا التعليمي. ومن العديد من الكتب والمقالات ، تناولت أول بحثلقراءته بالتعاون مع مجموعة من الأساتذة البارزين من مختلف القارات وأحدهم كانت الدكتورة أمل حمادة وتم تجهيز العمل البحثي بالكامل بين مركز أبحاث أجنبي ومركز دراسات الشرق الأوسط للعلوم السياية وشعار كلية الاقتصاد والعلوم السياسية على صفحة الغلاف تركني ذلك مندهشة من اللحظة الأولى ولكن سعيدة ، وفخورة بما رأيت لبقية اليوم. ومن خلال المناقشات ، لم يكن الطلاب يتحدثون عن أمور نابية أو غريبة، بل الأشياء التي تناولناها خلال السنوات الأربع الماضية بالدراسة، لا تختلف هذه الأفكار لأننا قد نفكر في بعض النقاط ولكن الطلاب هم هم نفسهم مثلنا لديهم شغف والتزام. وبالنسبة لبيئة الأكاديمية ، لم أشعر أبداً بالفروق بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية كما توقعت من قبل. في كليتنا نحن متقدمون كفاية عندما يتعلق الأمر بساحة الأبحاث ولدينا نفس الإرادة مثل أي كيان آخر وحتى أكثر إذا أصررنا على ذلك.

لم أتوقع أبدًا أي قليل من كليتي حقيقة طوال سنوات دراستي الأكاديمية ، فقد فكرت دائمًا كيف أن مكاننا فريدًا من نوعه وكيف هي البيئة المحيطة والأشخاص المختلفون بهذه الطريقة التي تحترم. لكنني شعرت أنه يمكن أن يكون هناك أشياء قدتصبح أفضل ، على الرغم من عدم حدوث كل التطوير على الفور ، هناك الكثير من الأشياء التي يمكن تعديلها بطريقة إيجابية. إن وجودك في محيط جديد من شأنه أن يدفعك إلى التفكير في مكانك الأساسي ومقارنته بأماكن الآخرين ليس من أجل السخط ولكن من أجل التحسين. من بين المشكلات التي نحتاج إعادة النظر فيها معايير نظام التقييم ، والتي يمكن أن تغير تمامًا كيف ننظر إلى النظام التعليمي كطلاب وكيف ننظر إلى أنفسنا كبشر في المقام الأول. حيث يختلف نظام التقييم في البلدان المتقدمة الأخرى عن نظامنا من حيث الهدف من التقييم الذي ينعكس عليه على آليات التقييم في الأنظمة التعليمية فلا يمكن أن تكون الدرجات المعيار الحقيقي الوحيد للتأكد من فهم الطلاب و درجة إستيعابهم فهناك الممارسة والخبرة ليس فقط الامتحانات والإختبارات. هذا شيء يمكن إدراكه تمامًا عندما نعتبر أن نطاقنا الحقيقي في العلوم الإجتماعية هو البحث الذي يعتمد بشكل أساسي على ممارسات البحث الأكاديمي ، وخاصة في قسم العلوم السياسية. أعتقد أنه يمكننا المضي قدمًا في طرقنا في تعزيز وضعنا ، ليس فقط من خلال مقارنة أنفسنا بالآخرين ولكن من خلال رؤيتنا الفريدة والأصلية لأنفسنا وما نحتاج إلى أن نكون عليه بالإضافة إلى إرادة الالتزام.

# نحن وثروة الأمم
# مصر عبر عيون آدم سميث

*مايكل يوسف حلمي , المستوى الرابع , علوم سياسية

في البداية ، قد يبدو كتاب آدم سميث ثروة الأمم حجة حول المبادئ الاقتصادية الأساسية. ومع ذلك، وفي خلال قرائتي لهذا الكتاب، وجدت أن هذه المبادئ الأساسية هي مجرد مجموعة من الملاحظات التي يبنى عليها سميث نظرية اجتماعية وسياسية مثيرة للجدل.

يجادل آدم سميث بأن أساس نمو المجتمع التجاري هو تقسيم العمل، الذي تحركه المصلحة الذاتية وليس الإيثار. إنه يشدد على أنه إذا كان الجميع يعمل فقط لتلبية احتياجاته واهتماماته، فإن ذلك سيفيد المجتمع ككل. هذه النظرية متسقة حتى منتصف نصه حيث تواجه مشكلة حرجة، حيث يجادل سميث بأن هناك طبقة معينة في المجتمع، وهي طبقة التجار، تختلف اهتماماتهم عن مصلحة المجتمع بأسره. هذا يطرح مشكلة خطيرة لنظريته لأنه عندما يتصرف التجار وفقًا لمصلحتهم الشخصية ، فإنه يضر فعلًا بالمجتمع بأسره لأنه يعارض المصالح الجماعية للمجتمع. و هذا بالرغم من مناداة سميث بحرية العمل .

لذلك ، يمكن القول من وجهة نظري الشخصية أن سميث يكتب في نهاية المطاف هذا الكتاب لتقديم المشورة لملاك الأراضي، الذين كانوا يديرون البلد و خاصة اقتصادها في ذلك الوقت، ضد التجار ونظامهم الميركانتيلي الذي يتعارض مع مصلحة المجتمع وسيؤدي إلى تعطيل الاقتصاد ونمو المجتمع ورفاهيته على المدى الطويل. يقترح سميث لهذا أن يتم القضاء على الميركانتيلية بشكل تدريجي للسماح بتقسيم العمل. لقد تخيل سوقًا إذا تُرِك لذاته فإنه سيقوم المجتمع تلقائيًا بتحق توازنه من خلال "اليد الخفية" و هي الآلية التي يتم فيها تعديل المصالح الفردية لتغذي مصالح المجتمع.

أخيرًا يمكن الاستنتاج أن حل آدم سميث ضد التجار غير عملي. والسبب في ذلك هو أنه حتى لو أخذنا آدم سميث بكلماته الخاصة ، تاركين كل المشكلات التي لم يعالجها ، فإن مجتمع السوق الحر سوف يتسبب باستمرار في صعود فئة التجار هذه التي ستظل تهيمن على المجتمع. لذلك ، فإن حل سميث ضد المشكلة صار في رأيي هو العامل الحاسم الذي أبرز المشكلة في المقام الأول. لقد أثبتت هذه النتيجة في عصرنا الحديث مع صعود السوق الرأسمالية للتجارة الحرة و هيمنة التجار عليها عكس ما كان يتخيل سميث.

وحتى عند أخذ آدم سميث على حد تعبيره الذي صَوّر السوق الحرة لتكون أفضل أنواع الآليات الاقتصادية وأكثرها طبيعية كما كانت منذ بداية الإنسانية. فبالنظر إلى الشرق الأوسط على سبيل المثال، لا سيما مصر، يمكننا أن نجد أن الهدف الذي يسعى سميث لتحقيق تسوق حرة مثالية كان السبب الرئيسي وراء صعود معظم الاحتكارات في مصر في الوقت الحاضر. بعد تعويم الجنيه المصري في عام ٢٠١٦ وترك السوق الحرة تقرر الأسعار في السوق ، واجهت مصر أكبر سيطرة من الأثرياء على القضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية منذ ذلك الحين. لقد عززت السوق الحرة من هيمنة التجار بدلاً من تدميرهم.

لذلك، فإن إدخال آلية السوق الحرة في مصر قد ضاعف من هيمنة الأثرياء وجعل السوق بأسره في أيدي القلة الذين تتعارض مصالحهم، كما يزعم سميث، مع مصلحة المجتمع بأسره. لذلك، حتى لو كنا نثق ثقة عمياء في حجة سميث، فقد أثبت الوقت أن حله لا ينهي قوة التجار، بل يعززها.